ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.431
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

جمع القلة ودلالاته في الحديث النبوي الشريف (صحيح مسلم نموذجاً)

حياة محمد الرواجيح البقوم
طالبة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الإسراء، الاردن
البريد الالكتروني: Hayatmohammad936@gmail.com

د. باسل فيصل سعد الزعبي
قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة الإسراء، الاردن
البريد الالكتروني: basil.al-zubi@iu.edu.jo

الملخص

تكمن أهمية البحث كونه يتناول جمع القلّة في الحديث النبوي الشريف صحيح مسلم نموذجًا، ويهدف البحث إلى تحديد مفهوم جمع القلّة، وبيان أوزان جمع القلّة كما وردت عند النُحاة، واستخراج جموع القلّة من الحديث النبوي الشريف في صحيح مسلم وبيان دلالاتها السياقيّة، ويعتد البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي الذي يتلخص في اختيار جموع القلّة موضوعاً للدراسة، ثم اختيار الحديث النبوي الشريف (صحيح مسلم) ليكون المصدر الذي تعتمده الدراسة في تحليل السياقات النصية التي وردت فيها جموع القلّة؛ لتكشف عن الجانب الدلالي، وعن إسهام جمع القلة في خدمة المعنى، وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها: جاءت جميع الجموع مرتبطة بدلالتها في الحديث وكانت خادمة للمعنى ودالة دلالة مباشرة على المعنى المطلوب، ويعدُّ الحديث النبوي الشريف مصدرًا للثروة اللغوية إذ احتوى على شواهد تعدُّ حُجةً في التدليل على القاعدة النحوية والصرفية وغيرها.

الكلمات المفتاحية: جمع القلّة، الحديث، الدلالة.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.431
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

Plural of Few and its Implications in the Noble Prophet's Hadith (Sahih Muslim as an example)

Hayat Mohammad Al Rawajeeh Bgoom
Master's student, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Al-Isra University, Jordan
Email: Hayatmohammad936@gmail.com

Dr. Basil Faisal Saed AL-Zubi
Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Al-Isra University, Jordan
Email: basil.al-zubi@iu.edu.jo

ABSTRACT

The importance of the research lies in the fact that it deals with the "plural of paucity" in the hadiths of the prophet, with the honorable Sahih Muslim as model. The research aims to determine the concept of the plural of paucity. And indicate the it's rhymes as mentioned and explained by grammarians, in addition to extracting the positions of plural of paucity from prophet's hadiths in Sahih Muslim along with indicating their contextual connotations. The research was built based on the descriptive inductive method, which comes down to selecting the plurals of paucity as course of the research and subject of study. Following that, the aim was also to choose the relevant hadiths in Sahih Muslim to be the main source adopted by the study to be referred to when analyzing the textual contexts in which the plurals (multitudes) of the paucity were mentioned, all to reveal the semantic aspects and the contribution of collecting paucities in service of meaning. The researcher came up to group of results, the most important ones were: All the plural forms in the hadiths were directly related to their desired meanings and served as direct indicators of the intended meanings to show the linguistic wealth that is seen in the hadiths to make an evidence that they are considered to be a great example that demonstrates the grammatical and morphological base of the language in addition to other features.

Keywords: Plural of few, hadith, significance.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.431
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

المقدمة:

إن للغة قيمة جوهرية في ذاتها، وفي حياة كل أمة، حيث إنّها أداة للتواصل ونقل الأفكار بين أفراد الأمم، فالإنسان يستخدمها في التعبير عن مشاعره وعواطفه، ويدلل على ذلك تعريف ابن جني: "هي أصوات يعبر بها كل قوم عن حاجاتهم"[1]، ويضاف إلى ما سبق أنها من أشرف اللغات وأفضلها، ويعود ذلك إلى ارتباطها بالقرآن الكريم والرسالة السماوية التي جاءت للناس كافة، كما أنها تمثل مستويات عدة: الصوتي، والصرفي، والنحوي، والمعجمي، والدلالي، وفوق ذلك الجانب البلاغي.

إن المستوى الصرفي يركز على بنية الكلمة، وما يرافق هذه البنية في صورها المتعددة من تغيرات في المعنى، ومن الموضوعات الصرفية الإفراد، والتثنية، والجمع، أما الجانب النحوي في الجموع، فيتمثل في طريقة إعرابها، والجانب الدلالي يتمحور في دلالة هذه الجموع في السياق.

يهدف البحث إلى التعريف بجمع القلّة، وأنواعه، وإلى استخراج جمع القلة من الحديث النبوي الشريف من صحيح مسلم، ثم بيان الدلالات السياقية في الحديث الشريف في صحيح مسلم

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي الذي يتلخص في اختيار جمع القلة موضوعاً للدراسة، ثم اختيار الحديث النبوي الشريف (صحيح مسلم) ليكون المصدر الذي تعتمده الدراسة في تحليل السياقات النصية التي وردت فيها جموع القلة؛ لتكشف عن الجانب الدلالي، وعن إسهام جمع القلة في خدمة المعنى، وعناصر التداول فيه، وكل ذلك يسير وفق خطوات البحث العلمي المعتمدة على الآلية المكتبية.

وتمَّ تقسيم هذا البحث إلى مبحثين، فالمبحث الأول يدرس مفهوم جمع القلّة وأوزانه، أما المبحث الثاني يدرس جمع القلّة ودلالته في (صحيح مسلم)، ثم الخاتمة التي تتضمن أهم النتائج، بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع التي تم اعتمادها لإنجاز هذه الدراسة.

المبحث الأول: مفهوم جمع القلّة وأوزانه

أولاً: مفهوم جمع القلّة:

قال الزمخشري:"جمع القلة العشرة فما دونها، وأمثلتها أفعل أفعال فعلة، كأفلس وأثواب وأجربة وغلمة، ومنه ما جمع بالواو والنون، والألف والتاء، ما عدا ذلك جمع كثرة."[2]

ذكر ابن يعيش: كان القياس أن يُجعل لكل مقدار من الجمع مثال يمتاز به من غيره، كما جعلوا للواحد والاثنين والجمع، فلما تعذر ذلك إذ كانت الأعداد غير متناهية الكثرة؛ اقتصروا على الفصل بين القليل والكثير، فجعلوا للقليل أبنية تغاير أبنية الكثير، ليتميز أحدهم من الآخر، والمراد بالقليل الثلاثة فما فوقها إلى العشرة، وما فوق

[1]- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، د.ت، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، ص15.
[2]- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (1993 م)، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق:علي بو ملحم، بيروت/مكتبة الهلال، ط1، ص235.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.431
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

العشرة فكثير. أبنية القلة أربعة أمثلتها في التكسير، وهي: أفعل مثل: "أفلس" و"أكعب"، وأفعال، مثل: "أجمال" و"أفراس"، وأفعل مثل: "أرغفة" و"أجربة"، وفعلة، مثل "غلمة" و"صبية"[3]

ذكر المكودي أن جمع القلَّة ما دلَّ على ثلاثةٍ إلى عشرة نحو: أغربة وأفلُس، وأَحمال، وفِتيَة، وذكر أوزان جمع القلَّة الأربعة.[4]

وذكر العُثيمي أنَّني إذا قُلتُ: عندي لك أرغفة، فهذا الجمع للقلة، وجموع القلة تنتهي إلى عشرة، فإن قلت: أنا أريد منك عشرين رغيفاً، فهذا لا يمكن؛ لأن منتهى جمع القلة عشرة على كل الأحوال، فلا يمكن أن أعطيك أكثر من هذا، ولا يجب عليَّ إلا أقل ما يقع عليه الجمع، وهو ثلاثة.[5]

ومما سبق يتبيّن أن تحديد مفهوم جمع القلَّة ارتبط بذكر دلالة الجمع العددية من (ثلاثة – عشرة) فالأقلُّ ثلاثة والأكثرُ عشرة، وذِكرُ أوزانهِ وهذا ما سيتم الحديث عنه فيما يأتي:

ثانياً: أوزان جموع القلّة:

أجمعَ النُحاةُ على أنَّ أوزان جموع القلَّة أربعةٌ هي:[6]

1. أفعُل: ويكون جمعًا لفعل صيح العين، أو اسم رباعي مؤنث بلا علامة وقبل آخره مُدَّ
2. أفعَال: ويكون جمعًا لكل ثلاثي لم يطرد فيه أفعل.
3. أفعِلة: ويطرد في كل اسم مذكر رباعي قبل آخره حرف مدّ.
4. فِعْلة: وسُمِع في ألفاظ منها فتية، وشيخة، جمعين لفتى وشَيْخ.[7]

ويمكن تفصيل هذه الأوزان على النحو الآتي:

1. أفعِلة: [8] ويأتي على هذا الوزن ما يلي:

أ. الاسم المذكر الرباعي قبل آخره حرف مد نحو: طعام– أطعمة، عمود– أعمدة، رغيف–أرغفة.

ب. كل اسم على وزن فَعال أو فِعال إذا كان عينُ كل منهما ولامه من جنسٍ واحد نحو: بَتات– أبِتة، وزمام– أزِمة، أو كانت لامها حرف علَّة نحو كِساء– أكسية ، رداء– أردية.

2. أفعُل:[9] ويُجمع على هذا الوزن ما يلي:

---

[3]-ابن يعيش، ابن الصانع،أبو البقاء، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي، موفق الدين الأسدي الموصلي، (1422هـ،2001م)، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1،ج3، ص224.

[4] -المكودي، أبوزيد عبد الرحمن بن علي بن صالح،(1425هـ/2005م)، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، تحقيق:عبد الحميد هنداوي، المكتبة المصرية، بيروت/لبنات، د.ط، ص322.

[5]- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، (د.ت)، شرح ألفية ابن مالك، د.ط، ج63، ص4.

[6]- الجارم، علي، أمين، مصطفى، (د.ت)، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، الدار المصرية السعودية، د.ط، ج2، ص317.

[7] - المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ج3، ص1378- ابن الصائغ، محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذام، اللمحة في شرح الملحة، ط1،ج1، ص206-207- الجارم، علي، أمين، مصطفى، (د.ت)، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، الدار المصرية السعودية، د.ط، ج2، ص317- حسن،عباس، (د.ت)، النحو الوافي، دار المعارف، ط15،ج4،ص636-640.

[8] - المكودي، شرح المكودي على الألفية، ص322-325/ حسن،عباس، (د.ت)، النحو الوافي، دار المعارف، ط15،ج4،ص636-640.

[9] - المكودي، النحو الوافي،ج4،ص636-640.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.431
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

أ. كل مفرد اسم لا صفة على وزن: فعل صحيح العين؛ سواء أكان صحيح اللام أم معتلها نحو: بحر وأبحر، ونهر وأنهر، ومثال معتلها: ظَبي وأظْبٌ جرو وأجُر، وأصل جمعُ ظمي – أظبي، وجرو أجرو استثقلت الضمة على الياء في الكلمة الأولى فحُذفت، فالتقى ساكنان: الياء والتنوين، فحذفت الياء للتخلص من الساكنين، وفي كلمة أجرو قُلبت الواو ياء لوقوعها مُتطرفة ثم حُذفت بالطريقة السابقة.

ب. كل اسم رباعي مؤنث تأنيثًا معنويًّا، أي: بغير علامة تأنيث ظاهرة، قبل آخره مد، ألف، أو واو، أو ياء؛ مثل: عناق: وأعنُق، وعقاب: أعقُب، وذراع: أذرُع، ويمين: أيمُن، وثمود: أثمُد، وعمود: وأعمُد.

3.أفعال:[10] وينقاس في ما لا ينقاس فيه أفعُل السابق ويأتي على هذا الوزن ما يلي:

وينقاس في ما لا ينقاس فيه أفعُل السابق

أ. يضطرد في كل اسم معتل العين بالياء أو الواو أو الألف نحو: ثوب وأثواب سيف وأسياف باب وأبواب.

ب. كل اسم واوي الفاء، أو مضعف نحو وقت أوقات، وعم أعمام.

ج. كل اسم ثلاثي مفتوح الأول مع فتح ثانيه، أو مع كسره، أو ضمه نحو: جمل وأجمال، ونِمر وأنمار، وعضد وأعضاد.

د. كل اسم ثلاثي مكسور الأول مع فتح ثانيه، أو مع كسره، أو مع تسكينه نحو: عنب وأعناب، وإبل وآبال، وحمل وأحمال.

هـ. وفي كل اسم ثلاثي على وزن: "فُعُل"، أو "فُعْل" "بضم الأول والثاني، أو بسكون الثاني"، نحو: عُنُق وأعناق، وقُفل وأقفال."[11]

4.فِعلة:[12] وتكون بكسر، فسكون، ففتح، وهذا الوزن سُمِع في ألفاظ ولم يضطرد قي شيء، وهو في وفردات معدودة يمكن تفصيلها على النحو الآتي:

أ. فَعَل نحو: فتى فتية.

ب. فَعْل نحو: شيخ وشيخة ثور ثيرة،

ج. فِعَل بكسر ففتح نحو: ثنى ثنية.

د. فَعَال بفتح أوله وثانيه نحو: غزالة غزلة.

هـ. فُعَال بضم ففتح نحو: غلام غلمة.

و. فَعِيل بفتح فكسر نحو: صبي صبية.

ويجدر الإشارة إلى أن العلماء كان لهم ملحوظات على وزن فِعلة، إذْ ذهب ابن السراج: أن فِعلة اسم جمع لا جمع تكسير، وشبهتُه أنه لم يضطرد. كما أنه ويشارك أفعلة وأخواتها في الدلالة على القلة جمع التصحيح للمذكر والمؤنث، ونقل ابن إياز عن ابن خروف: أنه قال في شرح الجمل: هو مشترك بينهما؛ وذلك لأنه

[10] - المكودي، شرح المكودي على الألفية، ص322-325/-حسن عباس، النحو الوافي، دار المعارف، ط15،ج4،ص636-640.

[11]- حسن، عباس، (د.ت)، النحو الوافي، دار المعارف، ط15،ج4، ص636-637.

[12] - الحملاوي، أحمد بن محمد، شذى العرف في فن الصرف، تحقيق: نصرالله عبدالرحمن نصرالله، مكتبة الرشد-الرياض، ص87./ حسن، عباس، النحو الوافي،ج4، ص639-640.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.431
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

مستعمل فيهما، والأصل الحقيقة، وقال ابن إياز: استضعفه بعض الأشياخ؛ لأن اللفظ إذا دار بين المجاز والاشتراك كان المجاز راجحًا. ومن الأسباب إذا قُرِنَ جمع القلة بأل التي للاستغراق، أو أضيف إلى ما يدل على الكثرة انصرف بذلك إلى الكثرة كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾[13]."[14]

يقع جمع القلة موقع جمع الكثرة وجمع الكثرة موقع جمع القلة، فمن وقوع جمع القلة موضع الكثرة رجل وأرجل، وعنق وأعناق، وفؤاد وأفئدة، ومن وقوع جمع الكثرة موقع القلة، رجل رجال، وقلب قلوب."[15]

إن الجموع قد يقع بعضها موضع بعض ويستغنى ببعضها عن بعض، والأقيس أن يستغنى بجمع الكثرة عن جمع القلة؛ لأن القليل داخل في الكثير، وأما الجمع السالم فهو بنوعيه يستعمل للقلة والكثرة على الصحيح، وقيل هو من جمع القلة، وإذا قرن جمع القلة بما يصرفه إلى معنى الكثرة انصرف إليه كأن تسبقه (أل) الدالة على تعريف الجنس كقوله تعالى: ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ ۚ﴾[16]

أو يضاف إلى ما يدل على الكثرة كقوله سبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾[17]، ومن ذلك قول حسان بن ثابت [من الطويل]:

لنا الجفنات الغر يلمعن ف الضحا وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

فإضافة الأسياف إليهم وهي من جموع القلة صرفتها إلى الكثرة. وأما الجفنات، فهي تستعمل للقلة والكثرة؛ لأنها جمع سالم."[18]

ومما سبق يتَّضِحُ لنا الأوزان التي يأتي عليها جمعُ القلّة، وما يندرج تحت كل وزن من الأوزان الأربعة بناءً على الاضطراد، إذ فصَّل العلماء القاعدة المقيسة للأوزان أفعِلة وأفعُل وأفعال، وقالوا بالسّماع والاضطراد للوززن الرابع فِعلة.

المبحث الثاني: جمع القلة ودلالته في صحيح مسلم

يأتي الحديث هُنا للتطبيقِ على أوزان جمع القلَّة من الحديث النبوي الشريف في صحيح مسلم، ويمكن بيان ذلك على النحو الآتي:

1.ما جاء على وزن (أفعال):

أ. بعثني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال:"إنك تأتي قومًا من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم

---

[13] - سورة الأحزاب، آية 35.
[14]- المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك،ج3، ص1378.
[15]- المكودي، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، ص322/ الفارضي الحنبلي، شمس الدين محمد،(1439هـ/2018م) ، شرح الإمام الفارضي على ألفية ابن مالك، تحقيق:أبو الكميت محمد مصطفى الخطيب، دار الكتب العلمة، بيروت/لبنان، ط1،ج4، ص201-202.
[16] - سورة النساء، آية128.
[17] - سورة التحريم، آية 6.
[18]- الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط28، 1414هـ، 1993، ج2، ص28+29.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.431
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك، فإياك وكرائم أموالِهم، واتق دعوة المظلوم؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجاب."[19]

المعنى العام للحديث: "خلع معاذ كمية كبيرة من ماله لغرمائه سنة عشر من الهجرة، فرأى (صلى الله عليه وسلم) أن يعوضه بتعيينه واليًا أو قاضيًا على اليمن: يجمع الزكاة ويصرفها في وجوهها، ويقوم على بيت المال، وقال له: إني قد عرفت بلاءك في الدين، والذي قد ركبك من الدين، وقد طيبت لك الهدية، لعل الله يجبرك ويخلف عليك ما غرمت، وقد زوده الرسول (صلى الله عليه وسلم) بوصية تحدد له الخطوات الواجب عليه اتباعها في المهنة الصعبة، ومن تلك الخطوات أن الله فرض على أهل الكتاب خمس صلوات، وأنّ الله فرض على الأغنياء منهم زكاة تجمع من أموالهم، وتفرق بين الفقراء لا قدر يسير معلوم يطهر أموالهم وينميها ويحوطها بالبركة، ويربط أواصر المحبة بين طبقات الأمة الواحدة، فإن استجابوا ورضخوا، فخذ منهم صدقاتهم ولا تلزمهم إخراج كرائم أموالهم ونفائسها."[20]

جاء استخدام جمع القلة بقوله (صلى الله عليه وسلم) أموالهم (أفعال)؛ لأن الصدقة قدر بسيط من مال الغني؛ لذلك كان الأنسب لاستخدام جمع القلّة لأن الإنسان يُخرج صدقة المالِ بنسبةٍ قليلةٍ يسيرةٍ.

ب. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده [لا شريك له]، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم ورُوحٌ منه، وأن الجنة حق، وأن النار حق، أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء."[21]

ج.المعنى العام للحديث: "من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وتبرأ من كل دين يخالف دين الإسلام، وتبرأ من قول النصارى المسيح ابن الله، فأقر بأن عيسى عبد الله، وأن مريم أمة الله، وتبرأ من اتهام اليهود لمريم وعيسى، فشهد بأنه كان بكلمة "كن"، وأنه نفخ فيه الروح دون أب، وتبرأ ممن ينكرون حساب الآخرة، فأقر بأنّ الجنة حق ثابت، وأن النار كائن. من شهد بهذا، وأقر به حرم الله عليه النار، وأدخله الجنة مهما قصر من عمل، وفتحت له أبواب الجنة الثمانية دخل من أيها يشاء."[22] وهنا أُستُخدِم جمع القلة أبواب على وزن (أفعال)، وهذا يتناسب مع معنى الحديث، فقد جاءت كلمة الأبواب معدودة لأنها ثمانية، والعدد ثمانية ضمن دلالة جمع القلّة الذي هو ما بين الثلاث إلى العشرة.

د. "عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي، إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم أنها تخلف من بعدها خُلُوفٌ، ويقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل."[23]

---

[19]- النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، (1419هـ/يوليو1998م)، صحيح مسلم، حديث رقم[121] 29- (19)، دار السلام والنشر، ط1، ص31.

[20]- انظر: لاشين،(1423 هـ،2002م)، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق، القاهرة، ط1،ج1، ص70/69.

[21]- صحيح مسلم، [140] 46-(28)، ص35.

[22]- انظر: لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم،ج1، ص105.

[23]- صحيح مسلم، [179] 80-(50)، ص42.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.431
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

المعنى العام للحديث: الحديث الشريف بعد أن صور أثر الزمان في انحلال الناس وظلماتهم ركز على من يأخذ بيدهم، وعلى المصابيح الجانبية التي تضيء لهم وعلى الدفعات الإضافية التي تدفعهم، ومن جاهد المنكرات وغيرها بيده، فهو مؤمن إيمانًا كاملًا، ومن جاهدها وأنكرها بلسانه، فهو مؤمن دون الأول، ومن جاهدها وأنكرها بقلبه، فهو مؤمن دون الثاني، ومن لم يفعل شيئًا من ذلك. ووقف من المنكرات موقف المتفرج غير العابئ فليس بمؤمن، وليس بقلبه مثقال ذرة من الإيمان، ففاعل المنكر والراضي به سواء."[24]

وقد جاء جمع القلّة في كلمة أصحاب على وزن(أفعال) وهذا الوزن يتناسب في الدلالة العددية مع معنى الحديث لأنّ الكثير من الناس في آخر الزمان يطغون، والقليل منهم يبقون على دينهم؛ لذلك استخدم (صلى الله عليه وسلم) جمع القلة (أصحاب)، وهُنا إشارة إلى أن دعوات الأنبياء والرُسل كانت تواجه بالرفض وعدم القبول إلّا القلّة القليلة من الناس.

هـ."أشار النبي (صلى الله عليه وسلم) بيده نحو اليمن، فقال: "ألا إن الإيمان ههنا، وأن القسوة وغِلَظ القلوب في الفّدادين عند أصول أذناب الإبل؛ حيث يطلع قرنا الشيطان، في ربيعة ومُضر"."[25]

المعنى العام للحديث: "للقلوب طلاء كطلاء المعادن وذلك الطلاء هو التدبر في كتاب الله، والنظر في مخلوقات الله، واتخاذ أسباب التواضع والرفق والحلم والرحمة والخوف والوجل، كما للقلوب صدأ كصدأ الحديد وسواد الدخان يتكاثف عليها، ووصفه النبي (صلى الله عليه وسلم) في هذا الحديث بقوله: جاء أهل اليمن وهم أرقُّ أفئدة، وأضعف قلوبًا، والإيمان يماني والحكمة يمانية."[26]

استخدم الحديث كلمة أذناب وهي جمع على وزن أفعال وهذا الجمع جاء مُضافًا لكلمة أُصول، وكلمة أُصول على وزن كلمة فُعول وهو جمع كثرة، حيث أنَّ كلمة أذناب جاءت مضاف إليه معرِّفةً كلمة أصول، وذلك أن الذنب واحد في الإبل لكنّ من يتصفون بقسوة القلب يكونون قليلين مقارنةً مع غيرهم.

و. إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "لا ترغبوا عن آبائكم، فمن رغب عن أبيه فهو كُفْرٌ"."[27]

المعنى العام للحديث: "يقول النبي (صلى الله عليه وسلم): لا ترغبوا عن آبائكم ولا تتحولوا عنهم إلى غيرهم فمن انتسب إلى غير أبيه فقد كفر، والجنة حرام عليه، ومن ادعى شيئًا ليس له فليس مستقيمًا على شريعة الإسلام، وسيتبوأ منزلًا من النار."[28]

جمع القلة هنا آباء (أفعال) يدل على قلة من ينتسب لغير أبيه، فالإسلام جاء وأبطل هذه العادة، وأصبح العرب يتبعون شريعة الإسلام، وبقي القليل على عادات الجاهلية فالقلة تناسب المعنى.

ز. "قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "آية المنافق: بُغض الأنصار، وآية المؤمن: حُب الأنصار"."[29]

---

[24]- انظر: لاشين، موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم،ج1، ص191.
[25]- صحيح مسلم،[181] 81-(51)، ص43.
[26]- انظر:لاشين، موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم،ج1، ص196/195.
[27]- صحيح مسلم، [218] 113-(62)، ص47.
[28]- انظر: لاشين، موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم،ج1، ص229.
[29]- صحيح مسلم، 128-(74)، ص50.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.431
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

المعنى العام للحديث: "إن نصرة الدعوة الإسلامية كالقبض على الجمر فإن قبيلة الأوس والخزرج الذين أسلموا وبايعوا الرسول (صلى الله عليه وسلم) هم أحب الناس إليه، فحبهم علامة حب النبي، فيقول (صلى الله عليه وسلم) في حديثه لا يبغضهم إلا منافق ولا يحبهم إلا مؤمن، ومن أحبهم أحبه الله."[30]

جاء استخدام جمع القلّة الأنصار(أفعال) دليل على تأكيد حُبّهم ومكانتهم، وتميل الدراسة إلى أن الأنصار، وهم الأوس والخزرج هم من نصروا الرسول عند هجرته إلى المدينة، ولذلك استخدم جمع القلّة بمعنى الكثرة.

ح." قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): ويل للأعقاب من النار"[31]

المعنى العام للحديث: عقد القدم مؤخرها، ويُقال عَقب وجمعه أعقاب،[32] ومعنى الحديث، أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم يؤكّد على غسل الرجلين والإسباغ لا اللّمسُ بالماء، فقال ويلٌ لأصحاب الأعقاب المقصرين في غسلها.[33]

وجاء جمع القلة أعقاب على وزن أفعال لأنَّه هناك عقبينِ للأقدام وهو في حُكم القلّة، إذ الحكم غسل الأعقاب بصورة عامّة عند الناس.

ط."قال معاوية: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "المؤذنون أطول الناس أعناق يوم القيامة"."[34]

المعنى العام للحديث: "عندما يلجم العرق يوم القيامة تطول أعناقهم، لئلا ينالهم ذلك الكرب والعرق. استخدم عليه السلام جمع القلة أعناق (أفعال) دليل على أنهم أكثر الناس تشوّقًا وتطلعًا إلى رحمة الله، ذلك أنه يلزم المتطلع أن يطيل عنقه غالبًا إلى ما يتطلع إليه، ويلزمه كثرة ما يرون من ثواب،[35] وجاء استخدام جمع القلّة أعناق على وزن أفعال لأن الاسم المفرد عُنُق، وهو من ضمن القاعدة التي تُجمع عليها الأسماء على وزن أفعال، كما إنّ الإنسان له عنقٌ واحد والمؤذنونَ في هذا الموقف يُعدُّون قلّة بالنسبة للجمع الكامل.

ي. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم، عند الدعاء في الصلاة ..."."[36]

المعنى العام للحديث: "كان الصحابة يظنون أن رفع اليدين والوجه إلى السماء في الصلاة أمر مستحب فقد غضب (صلى الله عليه وسلم) ونهاهم عن فعل ذلك وقد شدد الوعيد وخيّرهم بين الإنتهاء عن رفع الأبصار إلى السماء في الدعاء في الصلاة وبين العمى وخطف الأبصار"[37]

---

[30]- فتح المنعم شرح صحيح مسلم،"[852] 14-(387)، ج1، ص248/249.
[31]- صحيح مسلم، [566] 25-(240)، ص120.
[32] - الأزهري، محمد بن أحمد، أبو منصور، (2001م)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث، ج1،ص181.
[33] - شمس الدين البرماوي، أبو عباللد بن محمد بن عبد الداهم بن موسى النعيمي، اللامع الصبيح لشرح الجامع الصحيح،(2012م)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نورر الدين طالب، سوريا: دار النوادر، ط1، 332/1.
[34]- أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، 14-(387)، ص164.
[35] - لاشين، فتح المنعم في شرح صحيح مسلم، ص463.
[36]- صحيح مسلم، [967] 118-(429) ص183.
[37]- انظر: لاشين، موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ج2، ص590.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.431
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

وقد استخدم جمع القلّة أقوام وأبصارعلى وزن (أفعال) للتدليل على أن من يقوم بهذا الفعل هُم قلّة، إذ الأصل في المسلم أن يبقى بصرهُ في موضعِ سجود.

ك.قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " لو أعطيتِها أخوالَك، كان أعظمُ لأجرك".[38]

المعنى العام للحديث: أن الرسول صلى الله عليه وسلم يُبيِّنُ أثر أجر الصدقة وثوابها على الأقارب وقد جاء الحديثُ عن ميمونة بنت الحارث حين أعتقد وليدة في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكرت ذلك لرسول الله فقال الحديث السابق مُبيِّنًا فضل الصدقةِ على الأقاربِ لأنّ فيها فضل الصدقة وصلة الرحم.[39]

جاء استخدامُ جمع القلّة أخوال على وزن أفعال لأن في الغالب الأخوال يكونوا عددهم ضمن الدلالة العددية لجمع القلّة.

ل." قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " إن عاشوراء يوم من أيام الله ، فمن شاءَ صامه ومن شاء تركه".[40]

المعنى العام للحديث: "يوم عاشوراء من أيام الله المفضلة، وهو اليوم العاشر من شهر مُحرَّم الذي نجَّا فيه موسى وقومه من فرعون وجنوده؛ لذا صامه موسى عليه السلام وصامه اليهود، وصامتهُ قريش، وصامهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم"[41]

وجاء استخدام جمع القلَّة أيام(أفعال)، إذ الحقيقة أنّ الأيامَ كلُّها لله، إلّا أنَّ الأيام المفضلّة هي قليلة مُقارنةً بغيرها.

م. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم".[42]

المعنى العام للحديث: أمر الرسول صلى الله عيه وسلم أن نتقيَّ الله وأن نعدل بين الأولاد وأن نساويَ بينهم في الهبةِ وكلِّ شيء كما نحِّبُّ أن يتساوى لنا الأولادُ في البر "[43]

وجاء استخدام جمع القلّة أولاد على وزن (أفعال) مناسبة؛ لأن عدد الأولاد في الأغلب يكونوا ضمن الدلالة العددية لجمع القلّة.

ن.قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "إن شئتم أن تخرجوا إلى إبل الصدقة فتشربوا من ألبانها وأبوالها".[44]

المعنى العام للحديث: "في هذه القصة ثمانية من أصل البوادي، أكرمهم النبي عليه السلام، وآواهم، وأطعمهم، وسقاهم، ولكنهم تحايلوا للإفساد في الأرض، وبيتوا نية الغدر، والغضب والقتل، فطلبوا من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يخرجوا مع رعاة إبل الصدقة، وإبل رسول الله، بحجة أن أجسامهم سقمت في المدينة، فهم أبناء الصحراء والبوادي، وبحجة أن أمراضهم شفين بشرب لبن الإبل وبولها، وهم مع الرعاة يجدون حاجتهم من الأبوال والألبان، وأذن لهم رسول الله فخرجوا، ولما ابتعدوا عن المدينة، وانقطعوا في المراعي النائية، سولت لهم

---

[38]-صحيح مسلم،"[2317] 44-(999) ص405.
[39] - لاشين، فتح المُنعم، 380/4.
[40] - صحيح مسلم، "[642] 17-(1126)، ص460.
[41]- انظر: لاشين، موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ج4، ص588.
[42]- صحيح مسلم، "[4181] 13-(...)، ص710.
[43]- انظر: لاشين، موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم،ج6، ص396.
[44]- صحيح مسلم،"[4353] 9-(1671) ، ص738.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.431
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

نفوسهم الشريرة، وسول لهم الشيطان أن يقتلوا الراعيين، ويستولوا على الإبل، ويسوقوها إلى حيث يأمنون، بعيدًا عن سلطات النبي (صلى الله عليه وسلم) وأتباعه، إنهم ثمانية رجال وإن الرعاة غلامان ضعيفان، والإبل فوق الأربعين، غنيمة كبرى بعدوان بسيط، لقد استفردوا بأحد الغلامين فقيّدوه فقوّوا عينه لئلا يرى، لكنه صرخ واستغاث، فذبحوه، ورأى الغلام الثاني الجريمة من بعيد، ففر هاربًا إلى المدينة، ولم يشغلوا أنفسهم بمحاولة اللحاق به، فهو أسرع، وأصح نشاطًا وحيوية، فاستساقوا الإبل إلى حيث يقصدون "[45]

وجاء استخدام جمع القلة ألبان/ أبوال (أفعال) للدلالة على أن الإنسان فيما يحتاجهُ للشرب في مسألة الغذاء يكون قليلًا، كما أنَّ اسمُ اللبن يدل على جمع .

س. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَجَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْثِمَهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ يُؤْثِمُهُ؟ قَالَ: يُقِيمُ عِنْدَهُ وَلَا شَيْءَ لَهُ يَقْرِيهِ بِهِ."[46]

المعنى العام للحديث: يحُث الرسول صلى الله عليه وسلم على إكرام الضيف، وعدَّه من الإيمان، وقد حدَّد آداب الضيافة بثلاثة أيام وبعد ذلك يُعدُّ من الصدقة "[47]

وجاء استخدام جمع القلة أيام على وزن أفعال لأنها جاءت مضافة إلى العدد ثلاث والأعداد من ثلاثة إلى تسعة يكون مُضافها جمع قلَّة؛ لأنّ الدلالة العددية لجمع القلَّة هي من ثلاث إلى تسعة، وحتى لا يُثقل الضيف على المُستضيف مُراعاةً لظروفه.

2.ما جاء على وزن (أفعلة):

ومن الأحاديث النبوية الشريفة التي جاء فيها جمع القلّة أفعلة ما يلي:

أ. دعا الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالبركة، ثم قال: "خذوا في أوعيتِكم"."[48]

المعنى العام للحديث: "في شهر رجب قبيل حجة الوداع بلغ المسلمون أن الروم جمعوا جموعًا لقتالهم، فندب الرسول (صلى الله عليه وسلم) الناس إلى ملاقاتهم، وكان الناس في ضيق من العيش، فاستعدوا بقليل من الزاد الذي يملكون، وعندما وصلوا إلى تبوك بلغ بهم الجهد واشتدَّ العطش وأصابهم الجوع، وقد نفذ الطعام لديهم استأذنوا الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن يذبحوا ما تبقى لديهم من الإبل التي يركبونها، وقد أذن لهم، ودعا الرسول (صلى الله عليه وسلم) على أزواد القوم وطعامهم بالبركة، وقال: هاتوا أوعيتكم فخذوا فيها."[49]

وهنا تمّ استخدام جمع القلة أوعية (أفعلة)، وجاء ذلك مناسبًا لمعنى الحديث، فهو قليل على قلة الأوعية وقلة الطعام، والأوعية بصورة عامة يكون عددها قليل في البيت.

ب. قال (صلى الله عليه وسلم): "إن كان في شيء من أدويتكم خير، ففي شرطة مَحْجَم، أو شربة من عسل، أو لذعة بنار"."[50]

---

[45]- فتح المنعم شرح صحيح مسلم،"[139] 45-(...)، ج6، ص519-520.
[46]- صحيح مسلم، "[4513] 14-(48)، ص766.
[47]- شمس الدين البرماوي، اللامع الصبيح، جزء15، ص170.
[48]- صحيح مسلم، 45-(27)، ص35.
[49]- انظر.لاشين، موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم،ج1، ص100/98.
[50]- صحيح مسلم،"[5743] 71-(...)، ص977.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.431
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

المعنى العام للحديث: يقول النبي (صلى الله عليه وسلم): أن الحجامةَ والعسلَ والكَيَّ شفاءٌ لبعض الأمراض دونَ بعضٍ؛ فإنه يدلُّ على أنه إذا لم يُوافِقِ المرضَ فلا دواءَ فيها.[51]

استخدم (صلى الله عليه وسلم) جمع القلة أدوية على وزن (أفعلة)؛ لأن الحجامة والعسل والنار قد يكون فيهم شفاء لبعض من الأمراض وليس لكل الأمراض، والعدد المذكور في الحديث للأدوية هو ثلاثة أدوية، وهذا موافق للدلالة العددية لجمع القلّة.

ج.عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيّارة فضلًا يبتغون مجالس الذكر فإن وجدوا مجلسًا فيه قعدوا معهم وحفّ بعضهم بعضًا بأجنحتهم ."[52]

المعنى العام للحديث: "كان السائحون من الملائكة إذا وجدوا مجلس ذكر في الأرض أسرعوا إليه يحفونه بأجنحتهم، ويستمعون لهم، ويذكرون بذكرهم، فإذا قام الذاكرون وتفرقوا وانصرفوا صعدت الملائكة لربها يسألُهم ربهم سؤال تقرير واعتراف وهو أعلم بالجواب، يسألهم كيف رأيتم عبادي في الأرض، فيقولون رأيناهم يذكرونك يهللونك يسبحونك يحمدونك يقدسونك يمجدونك يدعونك يزيدون في عبادتهم وذكرهم. فيقول لهم: ماذا يسألونني؟ فيقولون: يسألونك أن تدخلهم الجنة ونعيمها. فيقول: هل رأوها؟ فيقولون: لم يروها. فيقول: كيف حالهم لو رأوها؟ يقولون: يزيدون شوقًا إليها وحرصًا عليها. فيقول: من ماذا يستعيذون؟ فيقولون: من النار. فيقول فهل رأوها؟ فيقولون: لم يروها. فيقول: فكيف إذا رأوها؟ فيقولون: يكونون أشد نفورًا وخوفًا منها. فيقول: أشهدكم يا ملائكتي أني غفرت لهم وأعطيتهم الجنة طلبهم وأعذتهم من النار مخيفتهم. فيقولون: ربنا إن فيهم فلانًا ليس منهم جاء إليهم طالبًا حاجةً من أحدهم، فجلس حتى يفرغ له، ولم يذكر معهم. فيقول: لهم وفلان هذا قد غفرتُ لهم القوم لا يشقى جليسهم بل يكرم معهم لأجلهم."[53]

استخدم (صلى الله عليه وسلم) جمع القلة أجنحة على وزن(أفعلة) والأصلُ في كلِّ ما له جناح يكون العدد اثنين لها، وهذا يدخل في الدلالة العددية القليلة.

3.ما جاء على وزن (أفعُل):

ومن الأحاديث التي جاء فيها جمع القلّة أفعُل ما يلي:

أ. عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ"[54]

المعنى العام للحديث: بيَّن الحديث المقدار الذي يكون فيه الصدقة فإذا زاد على ذلك يكون فيه صدقة وإذا نقص لا يكون فيه صدقة، الأول خمسُ أواقٍ من الفضة أو الذهب والثاني خمسُ ذودٍ، والذود الإبل من الثلاث إلى العشرة، ثمّ الأوسق الذي واحدهُ وسقٌ ومقدارهُ ستونَ صاعًا، ففي ذلك تكون الصدقة والزكاة.[55]

[51] - شمس الدين البرماوي، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، ج14، ص288.
[52]- صحيح مسلم، "[6839] 25-(2689) ، ص1170.
[53]- لاشين، موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم،ج10، ص241- 242.
[54]- شمس الدين البرماوي، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح،"[2263] 1-(979) ج5، ص343
[55] - شمس الدين البرماوي، اللامع الصبيح، ج5، ص343.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.431
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

وجاء استخدام جمع التكسير أوسق على وزن أفعُل مُناسبًا لأنه معدودًا للعدد خمسة، فهو ضمن الدلالة العددية لجمع القلّة.

ب. قال رسول الله: إِنَّ الله تَجَاوَزَ لأُمَّتِي ما حدّثت به أَنْفُسَها، مَا لَمْ تتكلم أو يعمل بِهِ "[56]

المعنى العام للحديث: "أوحى الله تعالى لنبيه أن يبشر أمته أن الله تعالى تجاوز عما حدثت به أنفسها من السوء، وأثابها على تفكيرها في الخير وإن لم تخرجه إلى حيز الوجود."[57]

جاء استخدام جمع القلة أنفس (أفعل) دليل على أن حديث النفس عملية سريعة وبسيطة، فيمكن أن يوسوس الشيطان في نفس الإنسان بكل سهولة ويتبع الإنسان هذه الأحاديث، وهذا يتناسب مع استخدام جمع القلَّة لأنّ الإنسان قليلً ما يُحدِّثُ نفسه بشيء.

ج.قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَؤُا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ".[58]"

المعنى العام للحديث: "إن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف استخدم (صلى الله عليه وسلم) أحرف (أفعل) دليل على أن دين الإسلام دين رحمة ورأفة بحال الناس ولا سيما الأُميين، فنزل القرآن بعدّة قراءات حتى يستسهل الناس قراءة القرآن ."[59]

وجاء استخدام جمع القلة أحرف على وزن أفعل معدودًا للعدد سبعة وهذا يتفق للدلالة العددية لجمع القلة التي هي بين الثلاثة إلى العشرة.

د. قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، تحد على ميت فوق ثلاث، إلا على زوج، أربعة أشهر وعشرًا".[60]"

المعنى العام للحديث: "رخص الإسلام للمرأة لا للرجل؛ لأنها أرق عاطفة، وأسرع وأكثر تأثرًا بالحزن والفرح من الرجل أن تظهر مظاهر الحزن عند فقد حبيب أو قريب ثلاثة أيام بلياليها لا تزيد، أما على الزوج، فأربعة أشهر وعشرًا. [61]

استخدم (صلى الله عليه وسلم) جمع القلة أشهر على وزن (أفعل) فيه إشارة إلى تقليل المدة بالنسبة لما كان قبل ذلك، وتهوين الصبر على الزوج، كما أنّ الجمع أشهر جاء معدودًا للعدد أربعة وهذا ضمن الدلالة العددية لجمع القلة.

هـ.قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "فَنَقِبَتْ أقدامنا، فنقبت قدماي وسقطت أظافري، فكنّا نلف على أرجلنا الخِرق، فسميت غزوة ذات الرقاع، لما كنّا نعصب على أرجلنا من الخرق".[62]"

---

[56]- النيسابوري، صحيح مسلم، باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب إذا لم تستقر، حديث رقن 201-(127)، ص67.
[57]- انظر:لاشين، موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم،ج1، ص418.
[58]- النيسابوري، صحيح مسلم،"[1899] 270-(818)، ص329.
[59]-انظر:لاشين، موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم،ج4، ص8.
[60]- النيسابوري، صحيح مسلم، [3726] (1487) ، ص645.
[61]- انظر: لاشين، موسى شاهين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، ج6، ص133-134.
[62]- النيسابوري، صحيح مسلم، [4699] 149-(1816)، ص815.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.431
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

المعنى العام للحديث: "يصور الحديث ما لاقاه المسلمون في غزوة ذات الرقاع من الصعابِ إذ كانت تُجرح أقدامهم وتسيل الدماءُ منها فيلفون الخرق عليها.[63]

استخدم عليه السلام جمع القّة أقدام وأرجل ، وهذه الجموع تدلُّ في ذاتها على القلّة لأن الأرجل للكائن للإنسان اثنتان وكذلك الأقدام فهي من ضمن ما هو قليل.

و. أتى رَجُلٌ إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَظَرْتَ إِلَيْهَا؟»، قَالَ: لَا، قَالَ: «فَاذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّ فِي أَعْيُنِ الْأَنْصَارِ شَيْئًا»".[64]

المعنى العام للحديث: "جاء الإسلام بتعاليمه السمحة، لينظر الخاطب إلى مخطوبته، ولتنظر المخطوبة إلى خطيبها، لينظر كل منهما إلى ما يبدو من الآخر، إلى وجهه وكفيه، ليتأمل كل منهما محاسن الآخر في خلقته ..."[65]

جاء استخدام جمع القلة أعين على وزن (أفعُل) فالخاطب له عينان والمخطوبة لها عينان ومجموعهما أربعة أعين وهو ضمن الدلالة العددية لجمع القلّة.

4.ما جاء على وزن(فِعلة)

عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَشَّوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ، فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ، فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ، فَادْعُوا اللهَ تَعَالَى بِهَا، لَعَلَّ اللهَ يَفْرُجُهَا عَنْكُمْ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَامْرَأَتِي، وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ، حَلَبْتُ، فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ، فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَنِيَّ، وَأَنَّهُ نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمٍ الشَّجَرُ، فَلَمْ آتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ، فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَجِئْتُ بِالْحِلَابِ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصِّبْيَةَ قَبْلَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ... "[66]

المعنى العام للحديث: يبين الحديث النبوي الشريف أهمية اللجوء إلى الله في الخلاص من المصائب وذلك تأكيدًا للحديث أن هؤلاء الصبية وقعوا في محنة ومصيبة، ولجأوا إلى الله بأعمالهم الصالحة، واستخدم (صلى الله عليه وسلم) لفظ صبية على وزن فِعلَه جمع قلة إذ أن عدد الصبية كان ثلاثة، وهذا يتناسب مع الدلالة العددية.

النتائج

1.جاءت جميع الجموع مرتبطة بدلالتها في الحديث وكانت خادمة للمعنى ودالة دلالة مباشرة على المعنى المطلوب.

2.الحديث النبوي الشريف يعد مصدرًا للثروة اللغوية إذ احتوى على شواهد تعدُّ حُجةً في التدليل على القاعدة النحوية والصرفية وغيرها.

63- انظر: لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم،ج7، ص396.
64- النيسابوري، صحيح مسلم،"[3398] 1-(1400) ص598.
65- انظر: لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم،ج5، ص534.
66- صحيح مسلم، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة، والتوسل بصالح الأعمال، 100-(2743)، ص1188.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.431
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

3.ركزت الدراسة في الجانب التطبيقي على الأحاديث النبوية الشريفة التي جاءت مروية بلفظ الرسول صلى الله عليه وسلم.

4.الأوزان التي يأتي عليها جمعُ القلّة، وما يندرج تحت كل وزن من الأوزان الأربعة بناءً على الاضطراد، إذ فصَّل العلماء القاعدة المقيسة للأوزان أفعِلة وأفعُل وأفعال، وقالوا بالسّماع والاضطراد للوزن الرابع فِعلة.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

1. الجارم، علي، أمين، مصطفى، (د.ت)، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، الدار المصرية السعودية.
2. الأنباري، كمال الدين، أبو البركات عبد الرحمن النحوي، (1420هـ/2003م)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفين، المكتبة العصرية.
3. الحريري، القاسم بن علي أبو محمد، (1426هـ/2005م)، ملحة الإعراب، دار السلام، القاهرة، مصر.
4. شمس الدين البرماوي، أبو عبدالله محمد بن عبدالدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي، (1433هـ، 2012م)، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر-سوريا.
5. ابن الصائغ، محمد الجذامي، (1424هـ/2004م)، اللمحة في شرح الملحة، تحقيق إبراهيم بن سالم الصاعدي، المملكة العربية السعودية ـ المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
6. الغلاييني، مصطفى، (1414هـ/ 1993م)، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت.
7. الفارضي، شمس الدين محمد الحنبلي، (1439هـ/2018م)، شرح الإمام الفارضي على ألفية ابن مالك، تحقيق أبو الكميت، محمد مصطفى الخطيب، دار الكتب العلمة، بيروت، لبنان.
8. لاشين، موسى شاهين، (1423هـ/ 2002م)، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، دار الشروق، القاهرة.
9. المرادي، أبو محمد، بدر الدين المالكي، (1428هـ/2008م)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان (أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر)، دار الفكر العربي.
10. المكودي، أبوزيد عبد الرحمن، (1425هـ/2005م)، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان.
11. ابن هشام، أبو محمد، عبد الله بن يوسف، جمال الدين، (د.ت)، أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر.
12. المراكشي، عيسى بن عبد العزيز الجزولي، (د.ت)، المقدمة الجزولية في النحو، تحقيق د.شعبان عبد الوهاب محمد، دار الغد العربي.
13. المكودي، أبوزيد عبد الرحمن، (1425هـ/2005م)، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان.
14. النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري ، (ربيع الأول 1419هـ/يوليو 1998م)، صحيح مسلم، دار السلام والنشر.